التأصيل لعلوم القرآن في ضوء منهج الإمام علي (عليه السلام) التفسيري

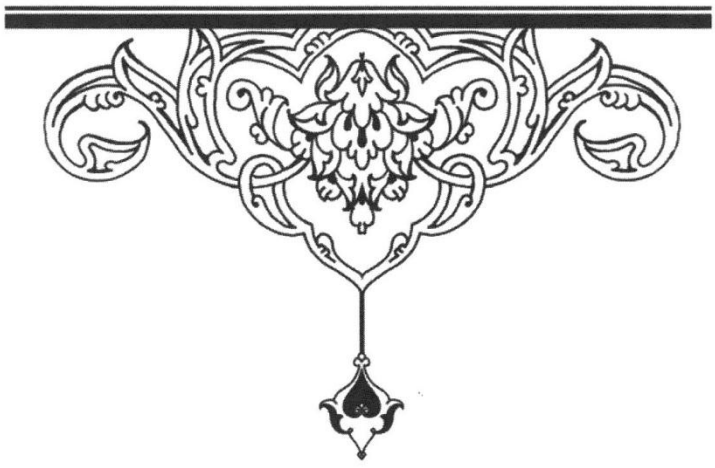

أ. م. د فردوس هاشم العلوي
جامعة وارث الأنبياء / كلية العلوم الإسلامية/ قسم علوم القرآن

التأصيل لعلوم القرآن في ضوء منهج الإمام علي (عليه السلام) التفسيري

أ. م. د فردوس هاشم العلوي
جامعة وارث الأنبياء / كلية العلوم الإسلامية/ قسم علوم القرآن

ملخص البحث:

يعد هذا البحث (التأصيل لعلوم القرآن في ضوء منهج الإمام علي(ع) التفسيري) من الموضوعات المهمة في علوم التفسير، إذ يعدّ من البحوث المهمّة في بيان تأسيس علوم القرآن في مدرسة أهل البيت (ع) التفسيريّة، ولا سيما الإمام علي (ع) فهو عدل القرآن وباب علم مدينة رسول الله(صلّى الله عليه وآله)، فهو يوضّح المنهج الذي سار عليه الإمام(ع) في تفسير القرآن اعتماداً على المحكم والمتشابه، والخاص والعام، والمطلق والمقيّد، والناسخ والمنسوخ...من دون تصريح بهذا المصطلح (علوم القرآن) بل انتزاعاً من الروايات الصادرة على لسان الإمام وأتباعه.

لذا كان البحث يتضمن تمهيدا ذكرت فيه التأصيل في اللغة والاصطلاح، وتعريف علوم القرآن في اللغة والاصطلاح. وكان المبحث الأول بعنوان: (منهج الإمام علي (ع) في العملية التفسيرية).والذي يتضمن نماذج من الروايات التفسيرية للإمام.

أمّا المبحث الثاني فقد كان بعنوان: (أثر علوم القرآن في العملية التفسيرية) والذي يتضمن نماذج من الآيات المفسّرة عن طريق علوم القرآن.أما المبحث الثالث: فقد كان بعنوان: (دليل التأصيل والمنهج الصائب) والذي يتضمن تطبيقات على المنهج الأصيل عند الإمام .

الكلمـات المفتاحيـة: تأصـيل– علـوم القـرآن– المـنهج التفسـيري–المـنهج الصـائب– المحكم والمتشابه– الناسخ والمنسوخ–العام والخاص– المطلق والمقيد.

Research Summary:

Prof. Dr. Ferdous Hashem Ahmed Al-Alawi
University of Warith Al-Anbyaa / College of Islamic Sciences / Department of Quranic Science

This research (the rooting of the sciences of the Qur'an in the light of Imam Ali (p)'s interpretive approach) is one of the important topics in the sciences of interpretation, as it is one of the important researches in the statement of the establishment of the sciences of the Qur'an in the interpretive school of Ahl al-Bayt (p), especially Imam Ali (p) It is the justice of the Qur'an and the chapter on the knowledge of the city of the Messenger of God (may God's prayers be upon him and his family). It clarifies the approach that the Imam (p) followed in interpreting the Qur'an based on the precise and the similar, the specific and the general, the absolute and the restricted, the abrogating and the abrogated... without a statement of this term (The sciences of the Qur'an) but rather extracting from the narrations issued by the Imam and his followers.

Therefore, the research included an introduction in which I mentioned the rooting in language and terminology, and the definition of the sciences of the Qur'an in language and terminology.

The first topic was entitled: (The approach of Imam Ali (p) in the interpretive process), which includes samples of the interpretive narratives of the imam.

As for the second topic, it was entitled: (The Role of the Sciences of the Qur'an in the Exegetical Approach), which includes samples of the verses interpreted through the sciences of the Qur'an.

As for the third topic: it was entitled: (The Right Approach to Rooting), which includes applications on the original approach of the Imam.

key words:
Rooting - the sciences of the Qur'an - the explanatory method - the correct method - the arbitrator and the similar - the abrogated and abrogated - the general and the specific - the absolute and restricted.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد (صلّى الله عليه وآله) وعلى ابن عمّه سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ورحمة الله وبركاته وبعد....فإنّ الباحث في سيرة الإمام علي (ع) ينال من الشرف والعلم والمعرفة مالم ينله أحدٌ غيره، فهو باب مدينة العلم وسراجها الوهّاج الذي ملأ الكون نوراً وعلماً، وهو القائل(سلوني قبل أن تفقدوني)، لذلك كان بحثي المتواضع الموسوم:(التأصيل لعلوم القرآن في ضوء منهج الإمام علي (ع) التفسيري)، والذي تضمّن في مباحثه المنهج الذي سار عليه الإمام (ع) في تفسير القرآن الكريم، والتأسيس لعلوم القرآن وتوظيفها ضمن هذا المنهج، لذا كان البحث على تمهيد تضمّن تعريفاً للتأصيل ومفهوم علوم القرآن في اللغة والاصطلاح، ومبحثين:

المبحث الأول كان بعنوان: منهج الإمام علي (ع) في العملية التفسيرية: والذي تضمّن تعريف المنهج في اللغة والاصطلاح، وبيان المنهج التفسيري ومزاياه، أضف إلى التفسير في منهج الإمام علي (ع) والروايات التي تؤكد ذلك.

وكان المبحث الثاني بعنوان: أثر علوم القرآن في العملية التفسيرية، والذي ضمّ في ثناياه علوم القرآن الرئيسية، وبيان توظيف كل علم في منهج الإمام (ع).

أمّا المبحث الثالث فقد كان بعنوان: دليل التأصيل والمنهج الصائب، والذي بيّن الدليل على تأصيل علوم القرآن، وبيان المنهج الصائب للتفسير الذي سار عليه الإمام (ع) في تفسير القرآن. موثقاً بالروايات الواردة في ذلك.

وكانت هناك خاتمة للبحث تضمّنت أهم النتائج التي توصّلت إليها الباحثة، أضف إلى ذلك قائمة بأهم المصادر والمراجع التي أعانت الباحثة على كتابة هذا البحث.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقني لقبول هذا البحث، وأن ينفعني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد:

مفهوم التأصيل في اللغة والاصطلاح:

التأصيل مصدر مأخوذ من (أ ص ل الأصل واحد الأصول يقال أصل، ومؤصل واستأصله قلعه من أصله)[١].

وأصل الشيء أسفله وأساس الحائط أصله و(استأصل) الشيء ثبت أصله وقوي ثم كثر حتى قيل أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالأب أصل للولد والنهر أصل للجدول والجمع (أصول) و (أصل) النسب بالضم أصالة شرف فهو (أصيل) مثل كريم و (أصلته)(تأصيلاً) جعلت له (أصلاً) ثابتا يبنى عليه.[٢]

تعريف علوم القرآن لغة واصطلاحا:

العلوم جمع علم، والعلم (نقيض الجهل: وهو مصدر مرادف للفهم والمعرفة، ويراد به إدراك الشيء بحقيقته، أو اليقين، أو هو نور يقذفه الله في القلب).[٣]

ويطلق العلم على معانٍ منها (الإدراك مطلقاً تصوّرا كان أم تصديقاً، يقينيّاً أو غير يقينيّ، وإليه ذهب الحكماء).[٤]

وعلوم القرآن كمركب إضافي هو: أنواع العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن الكريم سواء كانت خادمة للقرآن بمسائلها أو أحكامها أو مفرداتها، أو أن القرآن دل على مسائلها أو أرشد إلى أحكامها، فيشمل كل علم خدم القرآن أو استند إليه كعلم التفسير وعلم التجويد وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم الفقه وعلم التوحيد وعلم الفرائض وعلم اللغة وغير ذلك ، بل توسع بعض العلماء فعد منها علم الهيئة والفلك والجبر والهندسة والطب وغيرها.[٥]

أو هي: جميع الدراسات التي تخدم القرآن الكريم، وهي تتناول أربعة موضوعات أساسية، الأول: مصدر القرآن أو كيفية إنزاله وتلقي النبي صلى الله عليه وسلم له،

والثاني: كتابة القرآن وجمعه ونسخه في المصاحف، والثالث: تلاوة القرآن وقراءاته، والرابع: تفسير القرآن وكيفية فهم آياته. ويتألف كل موضوع من هذه الموضوعات من عدد من المباحث التي يتكون من مجموعها ما يعرف بعلوم القرآن، ويتصل بعلوم القرآن أيضا المباحث المتعلقة بفضائل القرآن، والدراسات التي تبحث في وجوه إعجازه.[٦] إذاً فعلوم القرآن هي كل العلوم التي تساعد المفسّر على القيام بالعملية التفسيرية ،سواء كانت علوماً أساسية كالمحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمطلق والمقيّد، والمجمل والمبيّن، والنسخ، أم كونها علوماً ساندة كالإعجاز القرآني، والقصص القرآني والقسم وغيرها.

المبحث الأول : منهج الإمام علي (عليه السلام) في العملية التفسيرية:

تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً

المنهج والمنهاج، وجمعه مناهج، معناه لغة: الطريق الواضح[٧]، ونهج لي الأمر: أوضحه[٨]. واستخدم في القرآن الكريم بهذا المعنى، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.[٩]

وفي الاصطلاح:

هو (الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامّة تهيمن على سير العقل وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة).[١٠]

فهو الطريقة التي يعتمدها الباحث في الخوض في أي قضية يبحث عنها للوصول إلى حقيقة علمية.

وعليه فالمنهج التفسيري هو الطريق الذي يسلكه المفسِّر في تفسير القرآن الكريم للوصول إلى النتائج المبتغاة عن طريق الاستعانة بالقواعد الأساسية الموضوعة لمنهجيته. يبدو مما تقدم أن هناك تقارباً بين مفهوم المنهج التفسيري والأصل، إذ إن الأصل هو ما يبتنى عليه غيره، والمنهج التفسيري هو ما يبتنى عليه تفسير القرآن.

وقد كان للإمام علي(ع) دور بارز في التأسيس لمناهج تفسير القرآن، فهو القرآن الناطق وباب مدينة علم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، إذ كان له الدور البارز في ايضاح مفاهيم القرآن الكريم ولا سيما غريب القرآن.

وكان (ع) من الأوائل في بيان وتوضيح أهمية هذه العلوم وعدم تجاهلها خلال العملية التفسيرية، وأشكل على من تجاهل هذه العلوم أو غيّبها، وتجلّى هذا الاهتمام في حديثه إذ قال (ع): ((ما نزلت على رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) آية إلاّ أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، ودعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها ؛ فما نسيت آية من كتاب الله تعالى، وعلماً أملاه عليَّ وكتبته منذ دعا الله لي)).[١١]

التفسير في منهج الإمام علي (عليه السلام)

التفسير في اللغة : مأخوذ من (الفسر: الإبانة، وكشف المغطى)،[١٢] أو هو(الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[١٣]).[١٤]

وعرّف التفسير في اصطلاح العلماء عدّة تعريفات ، فكلّ منهم عرّفه بما يتلاءم ومنهجيّته في التفسير، ولكن فحوى آرائهم أن التفسير هو كل محاولة لتوضيح المعاني الغامضة في القرآن الكريم للوصول إلى مراد الله تعالى

ولعلّ الإمام علي (ع) له دور كبير في التأسيس لهذا العلم ووضع المنهجية الصحيحة له، إذ لا يخلو منهجه من الاعتماد على علوم القرآن من حيث الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والعام والخاص وما إلى ذلك، وكانت أغلب رواياته التفسيرية على رواية ابن عباس.[١٥]

ولا يقتصر علمه واهتمامه بتفسير الآية، إذ اهتمّ بمكان نزولها وسبب نزولها، وإلى البيئة التي نزلت فيها وإلى ماذا تشير، وكذلك اهتمامه بعلم الظاهر والباطن والتفسير والتأويل اللاتي تعدّ ضمن علوم القرآن، فقال (ع) : ((والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيمن نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ناطقاً)). [١٦] ففي باب بيئة النص وأسباب النزول ، كان للإمام (ع) دَور في بيانها، إذ روي أنه قال: (سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله تعالى، فما من آية إلا وأنا أعلم حيث نزلت بحضيض جبل، أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها).[١٧]

ولا يخفى ما للإمام دَور في بيان غريب القرآن، ولا سيما في عصر النزول، ومنها على سبيل المثال تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾[١٨]:

ففي إرشاد المفيد روي أن أبا بكر سُئل عن قول الله تعالى: ﴿ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾[١٩]فلم يعرف معنى الأب من القرآن فقال: أي سماء تظلني أم أي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟ أما الفاكهة فنعرفها وأما الأب فالله أعلم، فبلغ أمير المؤمنين (ع) مقاله في ذلك فقال: سبحان الله أما علم أن الأب هو الكلاء والمرعى؟ وان قوله تعالى: " وفاكهة وأبا " اعتداد من الله بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم مما تحيى به أنفسهم وتقوم به أجسادهم[٢٠].

وكذا عندما سئل عن الكلالة.[٢١]

وكذا في باب تأويل القرآن فقد كان للإمام(ع) منهجية في بيانه وتوضيحه، وبيان خطورة من يخوض في تأويل القرآن من دون الرجوع إلى أهل البيت(ع) باعتبارهم الراسخين في العلم وهم أعلم بتأويله.

فقد روى عن ابن عباس أنّه قال:((حدثني أمير المؤمنين عليه السّلام في باء بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم من أوّل اللَّيل إلى الفجر ولم يتمّ ، وعن قوّة قال عليّ (ع) لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب، وعن فضائل العكبري قال الشعبي : ما أحد أعلم بكتاب اللَّه بعد نبيّ اللَّه من عليّ بن أبي طالب(ع))[٢٢].

المبحث الثاني: أثر علوم القرآن في العملية التفسيرية

كان منهج الإمام علي (ع) في تفسير القرآن الكريم كاملاً، منزّهاً عن النقص، ولا سيما في شموله لعلوم القرآن وفق منهج سليم، وطريقة واضحة، ولعلّ من أبرز هذه العلوم علم المحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمطلق والمقيّد، والناسخ والمنسوخ.

١. المحكم والمتشابه

والمحكم في اللغة مأخوذ من(حكم)، قال ابن منظور:(المُحكمَ هو الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، فتقول أحكمَ فهو مُحكم، وقيل هو مالم يكن متشابها لأنه أُحكِمَ بيانه بنفسه ولم يفتَقر إلى غيره في البيان).[٢٣]

وفي الاصطلاح: هو اللفظ الذي لا يحتمل النسخ والتبديل، كالآيات الدالة على وجود الصانع وصفاته، وحدوث العالم.[٢٤]

إذاً فللمحكم في القرآن الكريم معنيان، الأول الإحكام بمعنى الإتقان، وقد استعمل للدلالة على عموم القرآن الكريم، ودليله قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.[٢٥]

والثاني المحكم مقابل المتشابه، ودليله قوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ....﴾.[٢٦]

والمتشابه في اللغة مأخوذ من الجذر(شبه)، وتعني مِثْلْ والجمع أشباه وأشبه الشيءُ الشيءَ أي ماثلهُ، والمُتشابهات هي المتماثلات أي المُختلَطات بغيرها في الفهم والدلالة).[٢٧]

يرى المفسّرون أن هناك مديات وحجّيّة للعمل بالمحكم والمتشابه، فالمحكم غالباً ما يكون ثابت الدلالة بحيث لا تشتبه على المتلقّي حجيته، والمتشابه على العكس منه.

أمّ ما يخصّ منشأ الخلاف فللإمام (ع) رأي تفسيريّ في ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ** فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.[٢٨]

قال(ع): المتشابه في القرآن الحكيم هو الذي يبحث عن الغيب المحجوب كصفات الرب وأسرار ملكوته (جلّ وعلا)، وما حجب الله تعالى عن العباد علمه، ومنها قوله تعالى: ﴿ **كهيعص**﴾. [٢٩]

إذ قال أنها تشير إلى أسماء الله (جلّ وعلا) إذ كان يدعو الله (تعالى) بها في حروبه وغزواته حتى قيل: ما كان علي (ع) في قتال قطّ إلا نادى: **يا كهيعص**.[٣٠]

يبدو من خلال ما تقدّم أنّ الإمام قد أعطى معنىً موجزاً لفهم المتشابه القرآني وكيفيّة التعامل مع المتشابهات في ردّها إلى المحكمات، أو الاعتماد على تفسير المعصومين لها؛ لأنهم الراسخون في العلم.

٢. العام والخاص:

فالعام هو(اللفظ المستغرق لكل ما يصلح له دفعة واحدة)،[٣١] أو هو(اللَّفظ الموضوع للدلالة على استغراق أجزائه أو جزئياته، والخاص خلافه).[٣٢]

ويعدّ هذا العلم من علوم القرآن الأساسيّة، إذ لا يمكن للمفسّر الخوض في العمليّة التفسيريّة من دون معرفة هذا العلم، وللعموم أدلّة نصيّة ومعنوية تؤثر على توجيه المعنى التفسيري ، ولعلّ من أهم أدلّة العموم النصيّة هي (الشرط) فهو من الأدلّة المعنويّة التي تبيّن معنى العموم ، ولم تكن أدلّة العموم واضحة في تفسير الإمام (ع) بل يمكن انتزاعها انتزاعاً من تفسيره لبعض الآيات ومنها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾.[٣٣]

قال (ع) في معرض خطبته في نهج البلاغة : (الله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم، وفي الفسحة قبل الضيق، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها، أسهروا عيونكم ، وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم ، وأنفقوا أموالكم ، وخذوا من أجسادكم وجودوا بها على أنفسكم ، ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه" إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).[٣٤]

٣. المطلق والمقيّد:

والمطلق: ما دلّ على الماهيّة من حيث هي هيمن غير قيد)،[٣٥]

والمقيد هو :ما كان من الألفاظ دالة على وصف مدلوله المطلق بصفة زائدة،[٣٦]

وقد كانت للإمام منهجية مميزة في بيان المطلق والمقيّد خلال تفسيره لبعض الآيات، لكن من دون الإشارة إليها علناً، ولا سيما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾[٣٧]

فالمطلق يكمن في (المطلّقات يتربصن بأنفسهن)، ثم يجيء التقييد في فترة القرء، وهي (ثلاثة).فقد اختُلف في معنى القرء، (والقرؤ : الطهر، وبه قال زيد بن ثابت ، وعائشة، وابن عمر، وسالم، وأهل الحجاز، وروي عن ابن عباس، وابن مسعود، والحسن وبه قال أهل العراق، ورواه عن علي(عليه السلام) أنه الحيض).[٣٨]

٤. القسم:

الأقسام :جمع قَسَم – بفتح السين– بمعنى الحلف واليمين، والصيغة الأصلية للقسم أن يؤتى بالفعل "أقسم "أو"أحلف "متعديًا بالباء إلى المُقسم به. ثم يأتي المُقسم عليه، وهو المسمى بجواب القسم،[٣٩] كقوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.[٤٠]

وللإمام علي (ع) رأي ثاقب في معنى القسم، وكانت له مواقف تستحقّ القسم، ولا سيما فيما يخصّ خلافته التي اغتصبت منه وهو أحقّ بها بدلالة القرآن الكريم وحديث الثقلين. ففي معاني الأخبار، بإسناده إلى ابن عباس ، قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين(ع)، فقال : (والله ، لقد تقمّصها فلان ، وإنه ليعلم : أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلي الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء ...)[٤١]

يبدو من خلال كلام الإمام أنّ الموقف يستحق القسم، فالكلام عن الإمامة والخلافة وهذا التنصيب إلهي ولا يمكن أخذه غصباً، لأن لمتصدّي لهذا المنصب يجب أن يكون في أعلى درجات العلم والورع والحكمة، وهذه الشروط لا تتوافر إلا في أهل بيت النبوّة.

يقول الشريف الرضي: وقوله (ع) : (وإنه ليعلم أن محلّي منها محل القطب من الرّحا) فالمراد أن أمرها علي يدور وبي يقوم ، وأنه لا عوض عني فيها ولا بديل مني لها، كما أن قطب الرّحا هو الحديد الموضوعة في وسطها عليها مدار الرّحا، ولولاها لما انتظمت حركاتها ولا ظهرت منفعتها.[٤٢]

٥. الجدل:

الجدل: هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه.[٤٣]

و الجدال: هو: (المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أي: أحكمت فتله ومنه: الجدال، فكأن المْتَجَادِلَين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه.

وقيل: الأصل في الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة، وهي الأرض الصلبة).[٤٤]

يعدّ الإمام علي (ع) رائداً في بيان الجدل القرآني، ذلك لأنّه عاش في فترة الجدال والصراعات الفكرية والعقائديّة، وبالأخص مناظرته مع أبي بكر حول الخلافة، واحتجاجه عليه بثلاث وأربعين خصلة رواها الشيخ الصدوق عن أبيه .[٤٥] إذ لا مجال لذكرها.

وأمّا علم المناظرة ففي الأخبار أنّ أوّل من سنّ دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحقّ عليّ (ع)٠، وقد ناظره الملاحدة والزّنادقة في متناقضات القرآن فأجاب لهم بأجوبة متينة، وأجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتّى أسلم، وقال عليه السّلام لرأس الجالوت لما قال له : لم تلبثوا بعد نبيّكم إلّا ثلاثين سنة حتّى ضرب بعضكم وجه بعض بالسّيف ، فقال عليه السّلام : وأنتم لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتّى قلتم لموسى عليه السّلام : اجعل لنا إلها كما لهم آلهة.[٤٦]

٦. النسخ:

والنسخ هو: هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء أكان ذلك الامر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى بما أنه شارع.[٤٧]

قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾.[٤٨] قيل معناه ما نُزيل العمل بها أو نحذِفُها عن قلوب العباد، وقيل معناه ما نوجبه وننزّله من قولهم نسخت الكتاب.[٤٩]

ويعدّ النسخ من أهم علوم القرآن التي كانت محطّ اهتمام الأئمّة (ع)، ولا سيما الإمام علي(ع) الذي أكّد على ضرورة معرفته بالنسبة للمفسرين والباحثين، وأنّ عدم معرفته يؤدي إلى الهلاك والإهلاك، وكذا ما من فقيه أو مفسّر، أو أصولي، إلا وأعطى هذا العلم أهميته، فالعلماء يصدّرون كلامهم دائماً بالقول: إنه لا يجوز لأحد أن يفسّر القرآن إلاّ بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ، مستدلين على ذلك بما قال الإمام علي (ع) لرجل في جامع الكوفة، وقد تحلق حوله الناس يسألونه، وهو يخلط الأمر بالنهي

والإباحة بالخطر، فقال له الإمام (ع): ((أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا. قال(ع): هلكت وأهلكت)).[٥٠]

يبدو من خلال ما تقدّم أنّ عدم معرفة أحكام النسخ في القرآن الكريم قد تؤدّي إلى الهلاك والإهلاك، وهي بذلك لا تختلف عمّن يفسّر القرآن برأيه والذي يهلك ويُهلك.

المبحث الثالث: دليل التأصيل والمنهج الصائب:

١. دليل التأصيل:

كان الإمام علي(ع) مؤصّلا لعلوم القرآن، ومؤسساً لمناهجه، وهذا التأصيل لم يكن مباشراً في خطابه، بل كان يُنتزع انتزاعاً من خطبه، وأقواله، وتوظيفه لعلوم القرآن وفق المنهج الصحيح.

ولعلّ أبرز دليل على ذلك روايته(ع) عن سُليم بن قيس الهلالي والتي يحثّ بها الناس على الالتزام بحدود القرآن الكريم وعدم تحريفه، والأخذ بناسخه ومنسوخه، ورفضه للتفسير بالرأي الذي نهى عنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وغيرها من الأمور التي تخصّ علوم القرآن والمنهج الصائب للتعامل مع القرآن الكريم.

فقد روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : قلت .لأمير المؤمنين عليه السلام :((إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن، ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، ويفسرون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل علي فقال: ((قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كُذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال : أيها الناس قد كثرت علي الكذابة[٥١]فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار....)).[٥٢]

يبدو من خلال كلامه(ع) أنّه يؤسس لعلوم القرآن ويؤكد على عدم تجاهلها وتركها، كما يؤكد على عدم التفسير بالرأي سيراً على منهج الرسول (صلّى الله عليه وآله).

ثم قال: (...وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله . فهذا أحد الأربعة . ورجل آخر سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ، ولم يتعمد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول : أنا سمعته من رسول الله. فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه، ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا أمر به ، ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به وهو لا يعلم ، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ . فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه أنه منسوخ لرفضوه . ورجل رابع لم يكذب على رسول الله ، مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله، لم يسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد ولم ينقص، وعلم الناسخ والمنسوخ ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ .وإن أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل القرآن ، ناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام ، ومحكم ومتشابه) .[٥٣]

يبدو من خلال ما تقدّم أنّ الإمام (ع) يبيّن أصناف الناس في تعاملهم مع القرآن الكريم وعلومه، فبعض يجهلها، وبعض يعرفها ويتظاهر بجهلها، وبعض يكذب على الله تعالى ورسوله، وبعض حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، وبعض جاء بما سمع فلم يزد ولم ينقص.

والحقّ أن الإمام (ع) أعطى من خلال روايته مناهج متعدّدة للتفسير تختلف مع مذاهب الناس ومآربهم، وكذا فإنّه أكّد على أنّ علوم القرآن لا يمكن أن تنفك عن التفسير، وإلا فالتفسير ناقص وخال من الصحّة.

فالذي يريد الإمام (ع) ترسيخه أنّ الذي يتصدّى لتفسير القرآن الكريم يجب أن يكون على درجة عالية من العلم حتى يفهم كلام الله. فالذي بين يديه كتاب الله ولا يمكن الاستهانة به، فمن طبيعة النص القرآني أن تكون هذه العلوم ملازمة لفهمه وتفسيره، فلا يمكن التعاطي مع مدلولات النص القرآني من دون الاستناد إلى هذه العلوم.

وقد تكلم الإمام علي (ع) في روايته عن طبيعة تلك النصوص، ومميزاتها، حينما قال:(فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ، ناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام

،ومحكم ومتشابه .قد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وجهان : كلام عام وكلام خاص مثل القرآن . . . فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله). [٥٤]

والحق أنّ هناك أسباباً تجعل الإمام علي (ع) في هذه الدرجة من فهم القرآن الكريم، فقد كان ملازماً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) في نزول كلّ آية ، فلا يفارقه أبداً، وقد أخذ علمه عنه (صلّى الله عليه وآله).

٢. **المنهج الصائب للتفسير:**

يبدو من خلال المباحث السابقة، وبعد الاستقراء في منهج الإمام (ع) في تفسير القرآن، وبعد أن بينّا توظيفه لعلوم القرآن في منهجه التفسيري يتبيّن لنا المنهج الصائب للتفسير، وهذا المنهج يتلخّص في عدّة خصائص:

١. أنّه أعطى الأولوية لعلوم القرآن، وأكّد على ضرورة الأخذ بها في العملية التفسيرية، وأنّه لا يمكن لمن يدّعي التفسير الاستغناء عنها أو تجاهلها.

٢. من خصائص تفسير الإمام أيضاً أنّ تفسيره متلازم مع سنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهذا المنهج هو الأصوب في العمليّة التفسيرية، فمنهج علي لا يختلف عن منهج رسول الله(صلّى الله عليه وآله).

٣. تسليط الضوء على غريب القرآن، وهذا ظاهر في تفسيره لبعض الآيات كما ذكرنا آنفاً.

٤. التأكيد على عدم التفسير بالرأي لأنه يعدّ تجاوزاً على كتاب الله، وأنّ المفسر برأيه مخطئ وإن كان صائباً.. [٥٥]

الخاتمة ونتائج البحث:

الحمد لله والحمد حقّه كما يستحقّه حمداً كثيراً، والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد... فقد كان من ضمن النعم التي منّ الله بها علينا أن منحنا شرف الكتابة في سيرة الإمام علي (ع) وهو الذي لا تحصي علمه الكلمات ولا تكفيه في المدح العبارات، فقد كانت نتائج البحث الموسوم : (التأصيل لعلوم القرآن في منهج الإمام علي (ع) التفسيري) كالآتي:

١. علوم لقرآن كمصطلح لم يكن موجوداً في منهج القدماء، وأن التأصيل له كان على يد أمير المؤمنين (ع) وقد أكّدت الروايات ذلك.

٢. كان منهج الإمام علي (ع) في التفسير منهجاً متكاملاً لا يعتريه نقص، وقد وظّف علوم القرآن في منهجه الكامل.

٣. أكّد الإمام (ع) على ضرورة الالتزام بمبادئ التفسير وعدم التفسير بالرأي المنهي عنه .

٤. المنهج الصائب في رأي الإمام (ع) هو منهج الراسخين في العلم وهم أهل بيت النبوّة(عليهم السلام).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الهوامش:

١ الرازي: محمد بن أبي بكر: مختار لصحاح:١٧

٢ العيني: عمدة القاري:٦٥/١٢

٣ الزبيدي: تاج العروس: ٤٩٥/١٧

٤ التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:١٢١٩

٥ الزرقاني: مناهل العرفان: ١ /١٧.

٦ غانم قدوري الحمد : محاضرات في علوم القرآن: ٤

٧ الفراهيدي: الخليل بن أحمد: العين : ٣/ ٣٩٢.

٨ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٦١.

٩ المائدة:٤٨

١٠ بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م، ط٣، ص ٥

١١ الكليني: الكافي:٦٤/١

١٢ الفيروزابادي: القاموس المحيط:١١٠/٢

١٣ الفرقان:٣٣

١٤ الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن:٤/٢

١٥ ظ: الهاشمي: الخوئي: حبيب الله: منهاج البراعة في شرح نهج لبلاغة: ٤٠٣/٢

١٦ الطوسي: امالي الطوسي: ١٧٠، ابن الجوزي: صفة الصفوة:٣٩٥/١

١٧ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب:١٠٥/٢

١٨ عبس: ٣١

١٩ عبس:٣١

٢٠ المفيد: الإرشاد:٢٠٠/١، ظ: ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب: ١٨٠/٢

٢١ ظ: المفيد: الإرشاد:٢٠٠/١

٢٢ المجلسي: بحار الأنوار:١٥٨/٤٠،ظ: ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب: ٣٢٢/١

٢٣ ابن منظور: لسان العرب: ١٤١/١٢

٢٤ ظ: التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون: ١٤٨٩

٢٥ هود:١

٢٦ آل عمران:٧

٢٧ ابن منظور: لسان العرب: ٥٠٣/١٣

٢٨ آل عمران:٧

٢٩ مريم:١

٣٠ المجلسي: بحار الأنوار: ٤٦١/٣٢، ظ:الأمين: محسن: أعيان الشيعة: ٤٥٤/٢

٣١ محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية: ٤٦٥/٢

٣٢ المصدر نفسه: ٤٦٥/٢

٣٣ محمد:٧

٣٤ مغنية: محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة: ٤٣/٣

٣٥ ظ: السبكي: تاج الدين عبد الوهاب: جمع الجوامع :٤٤/٢

٣٦ الامدي: الاحكام في اصول الاحكام:١٦٢/٢

٣٧ البقرة: ٢٨٨

٣٨ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن: ٢٣٧/٢، الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٩٧/٢

٣٩ مناع القطان: مباحث في علوم القرآن:٣٠٠

٤٠ النحل:٣٨

٤١ ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة: ٥١/٢،

٤٢ الشريف المرتضى: رسائل الشريف المرتضى: ١٠٨/٢

٤٣ الجرجاني: التعريفات:٧٤

٤٤ الراغب الاصفهاني: مفردات الفاظ القرآن الكريم: ١ / ١٧٥

٤٥ ظ: الصدوق: الخصال: ٥٤٩،الطبرسي: الاحتجاج: ١٥٧/١

٤٦ المجلسي: بحار الأنوار:١٦٠/٤٠

٤٧ الخوئي: البيان في تفسير القرآن: ٢٧٨، السخاوي: فتح المغيث: ٦٢/٣

٤٨ البقرة:١٠٦

٤٩الراغب الاصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم: ٥١١

٥٠ الزركشي: البرهان في علوم القرآن: ٢٩/٢، ابن الجوزي: نواسخ لقرآن: ٢٩، السدوسي: الناسخ والمنسوخ: ٩

٥١ الكليني: الكافي:٦٢/١

٥٢ المصدر نفسه: ٦٤/١

٥٣ الكليني: الكافي: ٦٤/١، الصدوق: الاعتقادات في دين الإمامية: ١٢٠، الحراني: ابن شعبة: تحف العقول عن آل الرسول(ص):٣٤٩

٥٤ حسن الصدر: نهاية الدراية: ١٧

المصادر

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. الآمدي: علي بن محمد ، الإحكام في أصول الاحكام، علق عليه، العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي،المكتب الاسلامي، طبع بإذن فضيلة الشيخ المحقق، ومؤسسة النور، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ . الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ . بيروت.

٢. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الأولى[١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م] .

٣. الاصفهاني: الراغب(ت: ٤٢٥هـ)،مفردات الفاظ غريب القران، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى: بيروت، ١٩٩٦م.

٤. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، المجلد الأول، حققه وأخرجه، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٥. الأميني: عبد الحسين احمد الأميني النجفي ،الغدير في الكتاب والسنة ،ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الأثارة من العلم وغيرهم، عني بنشره الحاج حسن إيراني ، صاحب دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م.

٦. الاندلسي: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الجياني، البحر المحيط، الطبعة الأولى.

٧. بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م، ط٣.

٨. التهانوي: محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم، علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان، ١٩٩٦ ، الطبعة: الأولى.

٩. الجرجاني: علي بن محمد،(ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، المطبعة الخيرية، مصر/١٣٠٦هـ.
١٠. ابن الجوزي: الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القريشي البغدادي : نواسخ القرآن، جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١١. الحراني: ابن شعبة أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين: تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، عنى بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية ١٣٦٣ – ش ١٤٠٤ – ق، مؤسسة النشر الاسلامي (إيران).
١٢. حسن الصدر ١٣٥٤ هـ: نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي، تحقيق: ماجد الغرباوي.
١٣. الحلي: مبادئ الوصول إلى علم الأصول، اخراج وتعليق وتحقيق : عبد الحسين محمد علي البقال، الناشر : مركز النشر – مكتب الاعلام الاسلامي، طباعة وتصحيف : مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي.
١٤. الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي ، تفسير نور الثقلين، صححه وعلق عليه أشرف على طبعه، الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم–إيران.
١٥. الخوئي: أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م.
١٦. الخوئي: الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، عنى بتصحيحه وتهذيبه العالم الفاضل : السيد إبراهيم الميانجي، الطبعة الرابعة، منشورات دار الهجرة، إيران – قم، طبع في المطبعة الاسلامية بطهران.
١٧. الرازي: فخر الدين المتوفى:٦٠٦هـ، : تفسير الرازي، التفسير الكبير، الطبعة الثالثة.
١٨. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح، ضبطه وصححه احمد شمس الدين، طبعة جديدة لونان، مرتبة حسب الترتيب الألفبائي، ومضبوطه بالشكل ضبطا كاملا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.

١٩. الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق : علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.

٢٠. الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز احمد زمرلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى: ١٩٩٥م.

٢١. الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار أحياء الكتب العربية.

٢٢. السدوسي: قتادة بن دعامة : المتوفى سنة ١١٧ هـ، كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن كلية الآداب – جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، ط٣.

٢٣. السيوري : المقداد: النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٤. ابن شهر آشوب: مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي مناقب آل أبي طالب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف، قام بطبعه: محمد كاظم الكتبي١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م.

٢٥. الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنه ٣٨١، من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه، علي أكبر الغفاري، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، الطبعة الثانية.

٢٦. الصدوق: أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، الخصال، صححه وعلق عليه، السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، في قم المقدسة .

٢٧. الطباطبائي: محمد حسين، القرآن في الاسلام: تعريب السيد أحمد الحسيني.

٢٨. الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القران، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، في قم المقدسة.

٢٩. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القران، حققه وعلق عليه: للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣٠. الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب: الإحتجاج، تعليقات وملاحظات، السيد محمد باقر الخرسان، منشورات طبع في مطابع النعمان، النجف الأشرف، حسن الكتبي١٩٩٦م.

٣١. الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي – ٤٦٠ هـ، الأمالي، تحقيق، قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة.

٣٢. الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي الناشر : مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة : الأولى ١٢٠٩ هـ . ق.

٣٣. العاملي: الحر محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣٤. عجمي، سامر توفيق، نحو بناء المذهب التربوي: قراءة في معالم المنهج، مجلة أبحاث ودراسات تربوية، تصدر عن مركز الأبحاث والدراسات التربوية، بيروت، العدد الثاني، السنة الأولى، شتاء ١٤٣٧هـ–٦١٠٢م.

٣٥. غانم بن قدوري بن حمد بن صالح آل موسى فَرَج الناصري، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار/عمان الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣٦. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة: حققه: عبد السلام محمد هارون، الرئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقا، مركز النشر – مكتب الاعلام الاسلامي.

٣٧. الفراهيدي: الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد ١٧٥ هـ ، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة : الثانية في إيران١٤٠٩ هـ .

٣٨. فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن الكريم، ، أستاذ الدراسات القرآنية كلية المعلمين بالرياض، الطبعة الرابعة عشرة/٢٠٠٥، بيروت –لبنان.

٣٩. فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن الكريم، ، أستاذ الدراسات القرآنية كلية المعلمين بالرياض، الطبعة الرابعة عشرة/٢٠٠٥، بيروت –لبنان.

٤٠. الفيروزابادي: مرتضى الحسيني اليزدي القاموس المحيط، شرح ديباجتها نصر الهوريني.

٤١. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، أعاد طبعه، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان/ ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
٤٢. القطّان: منّاع: مباحث علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.
٤٣. القطيفي: آل طوق: رسائل آل طوق القطيفي ج ١، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م، تحقيق ونشر: شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، بيروت – لبنان.
٤٤. القمي: تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (رحمه الله) ، صححه وعلق عليه وقدم له: حجة الاسلام العلامة: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم – إيران.
٤٥. الكاشاني: المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تفسير الصافي، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات، مكتبه الصدر طهران .
٤٦. الكاشاني: محمد محسن المشتهر بالفيض : كتاب الوافي، مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة، أصفهان، الطبعة الأولى.
٤٧. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ، الأصول من الكافي، صححه : علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه، الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية.
٤٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية المصححة/ ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان.
٤٩. محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية: مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة و القانون، جامعة الأزهر – القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.
٥٠. المرتضى: الشريف: رسائل الشريف المرتضى:تقديم : السيد أحمد الحسيني إعداد : السيد مهدي الرجائي، نشر : دار القرآن الكريم – قم ١٤٠٥ هـ.
٥١. مغنية: محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة: تاريخ الطبع : الطبعة الأولى/ ١٤٢٧ هـ .
٥٢. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم – إيران، ١٤٠٥ هـ ١٣٦٣ ق.